فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وفي رواية حتى فجاءه الحق وهو في غار حرا
فجاءه الملك فقال له اقرا قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا
بقارئ قال فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترجف بوادره فدخل على خديجة بنت خويلد ثم
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا ابشر
فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد
العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب
الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله تعالى
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم
اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني اكون فيها جذعا
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم او مخرجي هم فقال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به
الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب
ورقة ان توفي وفتر الوحي زاد البخاري قال وفتر الوحي
فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا

منه

منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي
يلقي نفسه منه تبدى له جبريل عليه السلام فقال له يا محمد انك
لرسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل
تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك ففي هذا الحديث دليل
صحيح صريح على ان سورة اقرا اول ما نزل من القرآن وفيه
رد على من قال ان المدثر اول ما نزل من القران وعلى من قال ان
الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم وهذا الحديث من مراسيل
الصحابة ومرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وانما ابتدئ صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لئلا يفجاه الملك فياتيه بصريح النبوة بغتة فلا تحتملها
القوى البشرية فبدئ باوائل علامات النبوة توطية للوحي
تنبيه محل باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم
ربك او مستعينا به قل بسم الله ثم اقرا وقال ابو عبيدة مجازه
اقرا اسم ربك يعني ان الباء زائدة والمعنى اذكر اسمه امرا ان يبتدئ
القراءة باسم الله تعالى تادبا وقيل الباء بمعنى على اي اقرا
على اسم ربك كما في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها قاله
الاخفش فان قيل كيف قدم هذا الفعل على الجار وقدر
مؤخرا في بسم الله الرحمن الرحيم اي على سبيل الاولوية كما في اياك
نعبد واياك نستعين ولانه تعالى متقدم ذاتا لانه قديم واجب
الوجود لذاته فيتقدم ذكرا اجيب بان اهم الى ابتداء القراءة
وتعليمها لما امر انما اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم
باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله تعالى اهم في نفسه وذكرت

Copyright © King Saud University